جَـزيرة كَمَـرَان اليَـمنية؛ دِراسة آثارية حَضارية

د.محمد أحمد عبد الرحمن عنب (*)

الملخص:

تُعتبر جزيرة كَمَرَان واحدة من أهم وأكبر الجُزر اليَمنية الوَاقعة عَلى البَحر الأحمر وخَليج عدن، وَتَتمتع بِأهمية إستراتيجية كَبيرة؛ نَظراً لِمَوقعها المُتميز فهي تُشرف عَلى أهم المَمرات البَحرية في العَالم والتي تَصل الشَرق بِالغرب، وَهي وَاحدة مِن أهم المَحميات الطَبيعية؛ فَهي تُعد لُؤلؤة جُزر البحر الأَحمر، ولِذا كَانت كَمَرَانَ مَحط أنظار الغُزاة وَقِبلة أَطماعهم بِاليمن، وَتَشتمل الجَزيرة على عدد مُتنوِّع مِن المَعالم الآثارية التي تَرجع لِعُصور تَاريخية مُختلفة.

وَتَرجع أهمية دِراسة هَذا المَوضوع نَظرًا لِلأهمية الكَبيرة لِهَذه الجَزيرة ودَورها الإستراتيجي المُهم في تَاريخ اليمن عبر العُصور التَاريخية، كَما أنّ الجَزيرة قد حَافظت عَلى تُراثها وَمَوروثها الحَضاري والمِعماري، أمّا عن أسباب اختيار الباحث لِلمَوضوع هُو رَغبته في إلقاء الضُوء عَلى تَاريخ هَذه الجَزيرة المُهم وَمَوروثها الحَضاري، وَتَوثيق هَذا المَوروث خَوفًا عليه مِن تَعرُّضه لِلخراب والتَدمير في ظِل الإهمال التي تُعاني مِنه الجَزيرة هَذه الأيام.

وَيَتناول البَاحث فِي هَذا الدِراسة؛ تَاريخ جَزيرة كَمَران، وَأهم الفَترات التَاريخية التي مَرت بِها وَالدَور التَاريخي وَالحَضاري الذي لعبته هَذه الجَزيرة، وَدِراسة وَصفية لِلمَعالم الحَضارية وَالمِعمارية المُتبقية بِها وَتَحليل الطُرز المِعمارية وَالفنية لِهَذه المُنشآت، وقد اتبع البَاحث المَنهج الإستقرائي وَالوَصفي وَالتَحليلي.

كلمات افتتاحية: كَمران، اليمن، الحُدَيدة، قَصر الملكة إليزابيث، حَديقة باريس

* أستاذ الآثار والعمارة الإسلامية المساعد، كلية الآثار، جامعة الفيوم، جمهورية مصر العربية maa25@fayoum.edu.eg

The cultural heritage of Kamaran Island of Yemen

Abstract:

The island of Kamran is one of the most important and largest islands on the Red Sea and the Gulf of Aden because of its distinguished location. It overlooks the most important sea lanes in the world, which reach the east and west. It is one of the most important natural reserves. It is the Pearl of the Red Sea Islands. Kamran was the focus of the eyes of the invaders and their ambitions in Yemen.

The island includes a variety of archaeological, religious, military and civil monuments dating back to different historical periods. The most important monuments are the Persian Castle, the Great Mosque, Jabbana Mosque and others. The researcher deals with the history of this island and the most important historical periods and cultural role of this island, and a descriptive study of the remaining architectural monuments and analysis of the architectural and artistic styles of these monuments.

Keywords : Kamran, Yemen, Hodeida, Queen Elizabeth's Palace, Paris Garden

إشكالية الدراسة؛ تَكمن مُشكلة الدِراسة بِأنه لم يَسبق تَناول هَذا المَوضوع في دِراسة مُستقلة، فَقد تَناولتها الدراسات السابقة بشكل متفرق، كما أن هَذه الدِراسات كَانت تُركّز عَلى الدَور الإستراتيجي لِلجَزيرة عَبر العُصور التَاريخية، وَكَان التَطرق لِلجَانب الأثري في شَذرات قَليلة.

أهداف الدراسة: **تَهدف هَذه الدراسة لتَحقيق عَدد مِن الأهداف وَهي**؛

- إبراز البُعد التَاريخي وَالحَضاري لِجَزيرة كَمَران اليَمنية عَبر العُصور التَاريخية.

- عَرض وَتَناول أَهم المَعالم الحضَارية المُتبقية بِالجَزيرة وَالتي تَعود لِعُصور مُختلفة.
- دِراسة أنواع المَعالم الآثارية بالجزيرة، وتَحليل الطُرز المِعمارية وَالفنية لَها لإبراز المَوروث الحَضاري لِجَزيرة كَمَران.

مِنهجية البَحث؛ اعتمد البَاحث عَلى أكثر من مَنهج في دِارسته منها؛ المَنهج الإستقرائي واتبعه في جَمع المَعلومات وَاستقراءها وقد بُنى عَليها الكَثير مِن الدِراسة، ثُم اتبع المَنهج الوَصفي وتَضمن تَوصيف لِكُل الأَثار المُتبقية، وأخيرًا المَنهج التَحليلي المُقارن؛ لِتَحليل وَمُقارنة الطُرز المِعمارية لِهَذه المُنشآت، وقد استفاد البَاحث مِن الدِراسة المُقارنة في تَحديد تَاريخ المُنشآت الغير مُؤرّخة.

أقسام الدِراسة؛ وقد قسّم البَاحث هَذه الدِراسة إلى مَبحثين رئيسيين كالتالي؛

المَبحث الأول؛ الخَلفية الجُغرافية وَالتَاريخية لِجَزيرة كَمران، وَيَتضمن عَدداً مِن النِقاط وهي؛

١. مَوقع جَزيرة كَمَران وَحُدودها.
٢. سَبب تَسمية جَزيرة كَمَرَان بِهَذا الإسم.
٣. أهمية المَوقع الإستراتيجي لِجَزيرة كَمَرَان.

المَبحث الثَاني؛ الدِراسة الوَصفية وَالتَحليلية لِلمَعالم الأثرية المُتبقية فِي جَزَيرة كَمَرَان؛ ويَهدف هَذا المبحث إلى استقراء المَوروث المِعماري لِلجَزيرة ويَعرض لأهم المُنشآت الأثارية بِالوَصف وَالتَحليل.

الخَاتمة وَأهم نَتَائج البَحث.

المَبحث الأول: الخَلفية الجُغرافية وَالتَاريخية لِجَزيرة كَمَران

١. مَوقع جَزيرة كَمَران وَحُدودها؛ خَريطة رقم (١)

تُعتبر جَزيرة كَمَران وَاحدة مِن أشهر جُزر اليمن، وتَقع في مُحافظة الحُدَيدة[١]؛ حيث تَقع عَلى بُعد ٣٥٠ كم شَمالي مَضيق بَاب المَندب وَعلي بُعد يَسير حَوالي ٢.٥كم مِن سَاحل اليمن الشَمالي مَا بين ثَغري الحُدَيدة جَنوباً وَاللُحَية[٢] شَمالاً سِوى١كم، وَيُستخدم مِيناؤها لِرَسو السُفن[٣]، وَأرضها مُستوية رَملية مُنخفضة[٤].

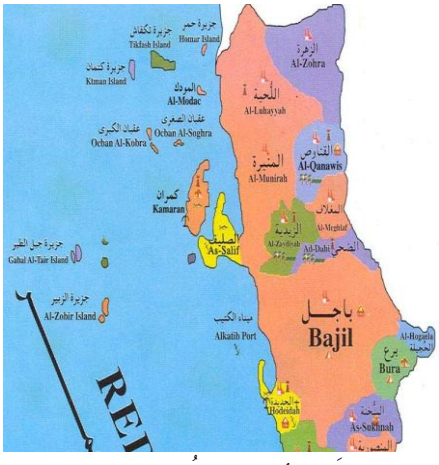

خَريطة رقم (١) مَوقع جَزيرة كَمَران اليَمنية في البَحر الأحمر بِالقُرب من مِيناء الصُليف بِالحُديدة بِاليمن. المصدر؛

https://www.ye1.org/forum/threads/278528/,https://www.marefa.org/images/e/ec/Kamaran_Island_NASA.jpg

٢. سَبب تَسمية جَزيرة كَمَران؛

كَمَران؛ بِفَتح الكَاف وَالمِيم وَقَبل الألف رَاء مُهملة وَبَعده نُون، وَالإسم الحَقيقي لِلجَزيرة كَمَران كَما أورده **المُؤرخ الهَمداني** في قَوله؛ (ثُم يَنعطف البحر على اليمين غَربًا وَشِمالاً فِي عَدن، فَيَمر في سَاحل لَحج وَأبين وَكُثيب بِرامس؛ وَهُو رِباط وَسَواحل تبن مجيد من المَندب فَسَاحل العميرة وإلى غلفقة سَاحل زَبيد فَكَمَران)[٥]، كما قِيل في سَبب تَسميتها أيضًا بِكَمَرَان نِسبة إلى كَلمة

(أقمار) بِاللغة العَربية، فَفَي المَاضي كَان يُطلق على الجَزيرة (قَمَران) بِاللهجة التُهامية المَحلية والتي تُشير إلى إنعكاس ضُوء القَمر على سَطح البَحر فيُشاهد وَكأنه قَمَران وَليس قَمراً وَاحداً[٦] بِحَيث أنك إذا وَقفت في وَسطه في الليل فإنك تَرى القَمر من الجِهتين الشَرقية والغَربية للبحر في الجَزيرة؛ أي أنه إذا لفت إلى اليمين ترى القمر وسط البحر، وإذا لفت إلى اليسار ترى القمر أيضاً، ولهذا السَبب سُميت الجَزيرة بِإسم **(جَزيرة قَمَران)** إلى أن أصبح يُطلق عَليها باللغة الإنجليزية **Kamran** ثم سُميت (كَمَران) مُنذ أنْ حلّ البِريطانيون في الجَزيرة كانوا يَنطقونها (كَمَران) بَدلاً من (قَمَران) ولِذا سُميت (كَمَران) مُنذ ذَلك الحين[٧]، وهُناك تَفسير آخر هو أن إبنة مَلك اليمن كَانت تُسمى(كَامَاران)، كَانت قَد وَقعت في مَرض شَديد، وَذَهبت إلى هَذه الجَزيرة للإستشفاء، وبَعد شفاءها طَلبت مِن الملك أن يُطلق اسمها على الجَزيرة إحياءً لِذكرى شِفائها[٨].

٣. أهمية المَوقع الإستراتيجي لِجَزيرة كَمَران؛

تُعتبر جزيرة كَمَرَانَ من أهم وأكبر الجُزر اليمنية على البحر الأحمر وخليج عدن؛ والحقيقة أن الجُزر اليَمنية تُمثل أهمية خَاصة للقُوى العَالمية السَاعية لِفَرض سَيطرتها عَلى مَدخل البحر الأحمر الجَنوبي وُصولاً لَلسَيطرة عَلى كُل الأقطار المُطلة عَلى البَحر الأحمر[٩]، وتَبلغ مِساحة جَزَيرة كَمَران حَوالي ٦٠كم٢، وَتَنفرد الجَزيرة بِمَوقعها المُتميز؛ فَهي تُشرف على أهم المَمرات البَحرية في العَالم فهي تَصل الشَرق بِالغَرب، وَيَصف يَاقوت الحَموي جَزيرة كَمران بِأنها؛ **(حِصن لِمن مَلك يَماني تُهامة)**(١٠)، وَتَأتي أهمية الجَزيرة الإستراتيجية من كَونها حِصن يُشرف عَلى خُطوط المِلاحة الدِولية المَارة مِن جِهتها الغَربية، كَما أنها بِمَثابة حِزام أَمني لِمِيناء الصُليف، ويُوجد بِالجَزيرة فَنار ذُو مَنارة دَائرية[١١]، يَقع في الطَرف الجَنوبي مِنها لِتَسهيل رُؤية السُفن العَابرة، وتُعتبر جَزيرة كَمَران مِن الجُزر المُهمة لِلملاحة البَحرية في السابق؛ حيث كَانت المَدخل الأول لليمن سواء لِلسُفن التُجارية أو الحَجيج التي كَانت تَذهب إلى السُعودية بحرًا، كَما كَانت الجَزيرة تُعتبر المَحجر الصِحي الوَحيد في المِنطقة لِجَميع سُفن الحَجيج التي تَمر إلى السعودية[١٢].

كَما كَانت لِلجَزيرة أهمية إقتصادية وَدُور تُجاري كَبير؛ فَإليها يُنسب المِلح الكَمراني الذي لا يُوجد مِثله فِي غَيرها وهو لا يُستخدم إلا كَدَواء لِشدة

مُلوحته؛ إذ يُستخدم لِعلاج أمراض كَثيرة ولا يُدانية شَئ من أنواع المِلح الأُخرى في نَقاوته وصَلابته[١٣]، كما أن الجزيرة تُعد أحد أشهر أسواق اللؤلؤ فقد احتلت المَركز الأول لتسويق اللؤَلؤ في الشرق الأوسط، حيث كان مُسوقو اللؤلؤ يَأتون مِن دِول الخَليج؛ لكي يُسوقوا بِضَاعتهم في الجَزيرة، أضف إلى ذلك الأهمية التَاريخية لِلجَزيرة التي لا يُمكن لأحد أن يَتجاهلها، وَتُعتبر جَزيرة كَمَران أكبر جُزر البحر الأحمر من حَيث عدد السُكان[١٤]، ويَكفي التَدليل عَلى الأهمية الإقتصادية الكَبيرة للجَزيرة؛ حيث أوصى **اللورد البريطاني فالنتينا** بأهمية هَذه الجَزيرة، وذكر أنه إذا تَمكن البريطانيون من إحتلالها فإن ذَلك يَجعلهم يَمتلكون التِجارة في هَذه المِنطقة[١٥]، كَما أنها واحدة من إحدى أهم المَحميات الطَبيعية؛ فهي تَضم عددًا من الأشجار والطيور النادرة والغَابات الخَضراء العَائمة على الماء[١٦].

٤. وَظيفة الجَزيرة وَاستخدامتها وحَالتها الرَاهنة؛

كَانت الجَزيرة - كَما سَبق القَول- مَحجرًا صحيًا بَناه العُثمانيون عام١٢٩٩هـ/١٨٨٢م؛ بِهَدف إستقبال الحُجاج المُسافرين إلى مَكة المُكرمة الوَافدين مِن بُلدان الشَرق الأقصى وَجَنوب شَرق إفريقيا، واستمر هَذا المَحجر يَستقبل الحُجاج الذين تَراوح عَددهم الخَمسين ألفاً كُل عَام حَتى في عهد الإحتلال البِريطاني لِلجَزيرة؛ والَذي رَبطت فيه الجَزيرة إدارياً بِمُستعمراتها في عَدن سنة١٣٦٩هـ/١٩٤٩م، إلا أن بُني مَحجر صحي آخر في مَدينة يَنبُع السعودية، وَكَان المَحجر الصِحي بكَمَران آنذاك مَصدر عَيش سُكان الجَزيرة وَبِتَوقفه غَادر مَا يَقرُب مِن ثَلاثة آلاف نَسمة الجَزيرة بَحثاً عَن مَصدر آخر لِلرزق[١٧].

وفي ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م، أصبحت كَمَران جُزءاً مِن جُمهورية اليمن الدِيمقراطية (اليمن الجَنوبي) لَدى استقلاله عَن بِريطانيا، إلا أن الجمهورية العَربية اليَمنية (اليمن الشمالي) استولى عَليها في سنة ١٩٧٢م، وأخيرًا أصبحت كَمَران جُزءاً مِن اليمن المُوحد عام١٩٩٠م، ويُوجد بِها قَاعدة عَسكرية يَمنية لِحَماية السَواحل وَالجُزر اليَمنية، ويُوجد بها حَالياً بَعض الشَاليهات وَالقُرى السِياحية وَنَادي لِلغَوص، والجِزيرة مأهولة بِنَحو خَمسة الآف مِن السُكان مِن الجِنسيات المُختلفة مِن (اليمن، إثيوبيا، الصُومال، الهند)[١٨] ، ويَعمل مُعظمهم بِالصَيد البَحري وَصَيد الأسماك[١٩]، وَهي تَتبع إدارياً مُحافظة الحُديدة،

وَوَجدت حَديثًا اهتمامًا بِتَوفير الخَدمات التَعليمية وَالصَحية، وَلَها مُمثل مُنتخب فِي مَجلس النُواب اليَمني إثر الإنتخابات النِيابية اليمنية عَام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م[٢٠].

٤. الوَضع الإداري وسُكان جَزيرة كَمَران؛

جَزيرة كَمَران الآن هِي إحدى مُديريات مُحافظة الحُديدة، وَتَتكون الجَزيرة من ثَلاث تَجمعات سُكانية هِي؛ (**١- مَدينة كَمران**)؛ عَاصمة الجَزيرة وَتَضم أَكبر تَجمع سُكاني في الجَزيرة، وَهي تَقع مُنتصف الشَاطئ الشَرقي لِلجَزيرة قُبالة مِيناء الصُليف، (**٢- قَرية مَكرم**)؛ وَتَضم ثَاني أكبر تَجمع سُكاني فِي الجَزيرة، وَتَقع إلى الغَرب مِن مَدينة كَمران مُنتصف الشَاطئ الغَربي لِلجَزيرة **لوحة رقم (١)**، (**٣- قَرية اليمن**)؛ وَتَقع عِند نِهاية الجَنوب الشَرقي لِلجَزيرة قُبالة مِيناء رَأس عِيسى وَتَبعد عَن مَدينة كَمران بِحَوالي ٩كم، وَتَتَمتع كَمَران بتَخطيط مُتناسق جَميل كَون طُولها يُقارب الإثني عَشر مِيلا في حِين يَصل عَرضها إلى مَا يَقل قَليلاً عَن خَمسة أميال[٢١].

لوحة رقم (١) صُورة أرشيفية لِقَرية مَكرم بِجَزيرة كَمَران. المصدر:

Royal Geographical Society, London, UK / bridgemanimages.com

تُعتبر كَمران المَدينة دُرة الجَزيرة؛ فهي تَضم مُتحفاً مَفتوحاً يَجمع كُل مُفردات المُنتج السِياحي (البِيئي وَالثَقافي والحَضاري)، وَتَشتمل عَلى عَدد مِن الآثار وَالمَعالم التَاريخية القَديمة، وَتَمتاز جَزيرة كَمَران بَتَنوع بِيئي سَاحر، كُل هَذه المُقومات السِياحية وَالطَبيعية جَعلتها تُنافس الجُزر العَالمية، وَللأسف تُعاني جَزيرة كَمران مِن التَهميش وَالإهمال وَغِياب الإستثمارات السِياحية، بَعد أن كَانت مَزارًا مُهمًا لِمُلوك وَزُعماء العَالم في خَمسينيات القَرن المَاضي.

ثَانياً/ المَبحث الثَاني؛ الدِراسة الوَصفية وَالتَحليلية لِلمُنشآت الأثرية المُتبقية بِجَزيرة كَمَران.

تَشتمل جَزيرة كَمَران عَلى عَدد مِن المُنشآت الآثرية التي تَرجع لِعُصور تَاريخية مُختلفة مُنذ قَبل الإسلام، وقد تَعرضت لِلتَجديد أَكثر مِن مَرة، وَفِيما يَلي عَرض لأهم نَماذج هَذه المُنشآت المُتبقية وَطُرزها المِعمارية **جدول رقم (١)، لوحة رقم (٢)؛**

اسم المُنشأة	تَاريخها	نَوعها	حَالتها الرَاهنة
١- قَلعة كَمَران التَاريخية	مَا بين عَامي٥٧٥-٦٢٠م، وجددّها المَماليك والبُرتغاليون وَالعُثمانيون	عِمارة حَربية	وَضعها سَئ جِدًا، وَالمُتبقي مِنها أَسوارها الخَارجية وَالبَوابة الرَئيسية
٢- المَسجد الجَامع بِكَمَران	٩٢١هـ/١٥١٥م	عِمارة دِينية	مُشيّد عَلى الطِراز العُثماني، وَهُو مُجدد.
٣- مَسجد وَضَريح العِراقي	٥٠٥هـ/١١١١م	عِمارة دِينية	مُتبقي وَهُو عِبارة عَن مَسجد وَضَريح لِلشَيخ العِراقي.
٤- مَسجد الجَبّانة	٩٢١هـ/١٥١٥م	عِمارة دِينية	حَالته سَيئة جِدًا وَجُدرانه مُشقّقة
٥- مَنزل الحَاكم	نِهاية ق١٢هـ/١٨م	عِمارة	مُجدد تَمامًا، وقد تَحول في مَا بَعد إلى مَدرسة

التُركي		مَدينة	إبتدائية
٦- مَطار كَمران الدولي	نِهاية ق١٣هـ/١٩م	عِمارة مَدينة	حَالته سَيئة جِدًا وَجُدرانه مُشقّقة
٧- مَحطة تَحلية المياه تُعرف بـ (الكِنداسة[٢٢])	١٣١٣هـ/١٨٩٥م	عِمارة مَدينة	رَمّمها البِريطانيون عَام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م
٨- قَصر المَلكة إليزابيث	مُنتصف ق١٤هـ/٢٠م	عِمارة مَدينة	قَائم، وَيَشغله مَقر الحَامية العَسكرية اليَمنية

جدول رقم (١) جَدول بأهم المُنشآت المُتبقية بجَزيرة كَمَران – عمل الباحث

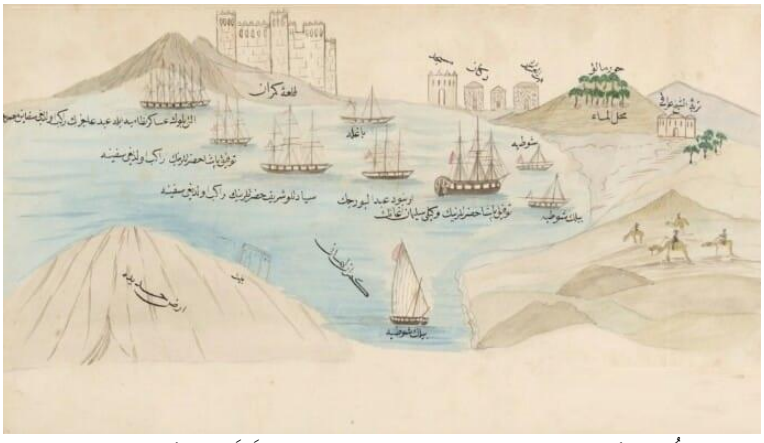

لوحة رقم (٢) لُوحة أرشيفية يوضح منظر عام لجزيرة كَمَران وأهم منشآتها المعمارية.

المصدر،

Royal Geographical Society, London, UK / bridgemanimages.com

أولاً/ العمارة الحَربية؛

١- قَلعة كَمَران المَشهورة بـ (القَلعة الفَارسية)؛ تُعتبر هَذه القَلعة أُنموذجاً مُهمًا لِلقِلاع والإستحكَامات السَاحلية عَلى سَاحل تُهامة؛ حيث اشتُهرت المُدن وُالجُزر السَاحلية بَضَرورة وُجود قَلعة مُطلة عَلى البحر كَمُكوّن أَساسي فِي مُنشآتها المِعمارية كَما فِي الحُدَيدة وَالمُخا وَالصُليف وَبيت الفَقيه وَغَيرها، وَبِصفة عَامة فقد اشتهرت اليمن بِإنشاء القِلاع وَالحُصون المُختلفة[٢٣]؛ وَذَلك رَاجع لِما تَعرضت لَه اليمن مِن حُروب وَصِراعات دَاخلية وَخَارجية كَثيرة[٢٤]، وَلِما كَان يُشكّله البَحر الأَحمر مِن خَطر دَائم عَلى اليمن الذي يَمتلك أكبر شَريط سَاحلي عَليه عَدد كَبير مِن الجُزر المُهمة[٢٥] **خريطة رقم (٢)**، وتُعتبر قَلعة كَمَران أقدم وَأشهر مَعلم تَاريخي تَعود تَاريخها إلى مَا قَبل الإحتلال البِريطاني، وَلِهذه القَلعة أَهمية تَاريخية وَحَضارية كَبيرة؛ فَكَانت بِمَثابة الدِرع الوَاقي لِلجَزيرة، وَتَكشف لَنا هَذه القَلعة عَن جَوانب مُهمة عَن المَراحل الحَضارية وَالأَوضاع السِياسية التي مَرت بِالجَزيرة عَبر العُصور.

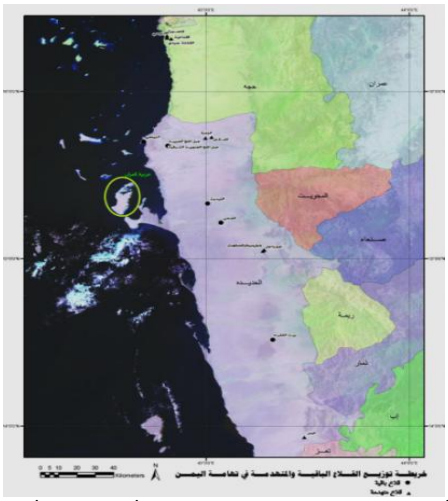

خريطة رقم (٢) خَريطة تُوضح مَواقع القَلاع اليَمنية المُتبقية والمُتهدمة الوَاقعة عَلى سَاحل تُهامة باستخدام برنامج ARC GIS . المصدر، مَبروك محمد يِحيي الذماري، القلاع في تهامه اليمن، ص٤٨٩.

التَاريخ؛ تُرجّح كَثير مِن المَصادر التَاريخية أَنّ هَذه القَلعة تَعود إلى فَترة الإحتلال الفَارسي لِلجَزيرة مَا بين عَامي ٥٧٥-٦٢٠م، وَتَجدّد بِنائها فِي فَترات تَاريخية مُتلاحقة أيام الأيوبيين وَالمَماليك وَالبُرتغاليين وَالعُثمانيين.

الوَصف المعماري للقَلعة؛ تُشبه هَذه القَلعة بَاقي القِلاع السَاحلية المُختلفة المُشيّدة عَلى طُول سَاحل تُهامة، وَتَظهر أهمية قَلعة كَمَران في اختيار المَوقع الإستراتيجي التي بُنيت عليه؛ حيث بُنيت فَوق تَلة رَملية وتُشرف عَلى الجَزيرة بِالكَامل مِن الجِهة الشَرقية. **لوحة رقم (٣)**

لوحة رقم (٣) مَنظر عَام لِقَلعة كَمَران أو القَلعة الفَارسية بِجَزيرة كَمَران. المصدر،

https://twitter.com/kamaran_land

وَلِلأسف القَلعة الآن في حَالة سَيئة جِدًا، وقد تَهدمت أَجزاء كَبيرة مِنها، وَتَحتفظ هَذه القَلعة بِخصَائص المِعمار اليَمني القَديم، مَع تَأثرها بِطِراز الحُصون وَالقِلاع التُركية **شكل رقم (١)، لوحة رقم (٤)** وبإستقراء الشواهد الأثرية المتبقية للقلعة يتضح التالي؛

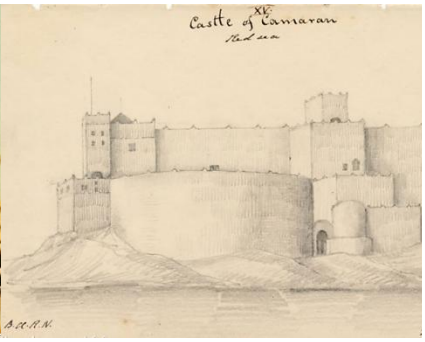

شكل رقم (١) اسكتش بالألوان الرُصاص لقلعة كَمَران قبل تَهدمها ١٨٣٤م. المصدر،

Royal Geographical Society, London, UK / bridgemanimages.com

لوحة رقم (٤) لُوحة أرشيفية لِقلعة كَمَران قَبل تَهدمها ١٨٣٤م تَصوير رُوبرت كيرك. المصدر،

Royal Geographical Society, London, UK / bridgemanimages.com

مَواد البناء؛ مِن خِلال مَا تَبقى مِن أَساسات الجُدران الخَارجية لِلقَلعة نَجد أن مَادة البِناء الأَساسية هِي الأَحجار الرَملية؛ ويُعتبر الحَجر الرَملي هُو المَادة الشَائعة فِي بِناء مُعظم القِلاع التي تَقع بِالقُرب مِن السَاحل وذلك لِتَوافرها فِي البِيئة المُحيطة، أمّا أسلوب البناء المُتبع فِي بِناء أساسات الجُدران فَيُسمى بـ **(الظهارة والبطانة)**[٢٦] **شكل رقم (٢)**؛ حيث استُخدمت الحِجارة المُشذّبة الغَير مُستوية الحَواف لِبناء الجُدران، وقد وُضعت بِشَكل مُتراصي عَلى هَيئة صُفوف أُفقية، واعتمد البنّاؤون بِشَكل رَئيسي عَلى وَضع الحِجارة الكَبيرة في جِهتي الحَائط عَلى هَيئة مَداميك أُفقية، وَمُلئ الفَراغ المَحصور بَينها بِالحِجارة المُتوسطة الحَجم وَالصَغيرة وَعَجينة الرَمل أو الجَص[٢٧]، وَتَمّ تَكسية الجُدران مِن الخَارج بِطَبقة مِن الجَص ثُم بِطَبقة مِن القَضاض[٢٨] الذي يُساعد عَلى تَقوية البِناء وَيَمنع تَسرب المَاء.

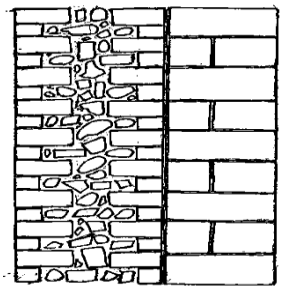

شكل رقم (٢) رَسم تَوضيحي لأسلوب بناء الجُدران الخَارجية لقَلعة كَمَران.
المصدر، مَبروك الذماري، القلاع في تُهامه اليمن، ص٣٤٩.

وَتَأخذ القَلعة الشَكل المُستطيل، وَهي مُحاطة بِسُور خَارجي يُدعمه عَدد مِن الأبراج وَيَفتح بِه عَدد مِن الفَتحات الكَبيرة تُستخدم كَمَزاغل حَربية[٢٩]، والتي تُناسب استخدام الأسلحة الحَديثة وَالمَدافع المُتطوّرة التي استحدثها

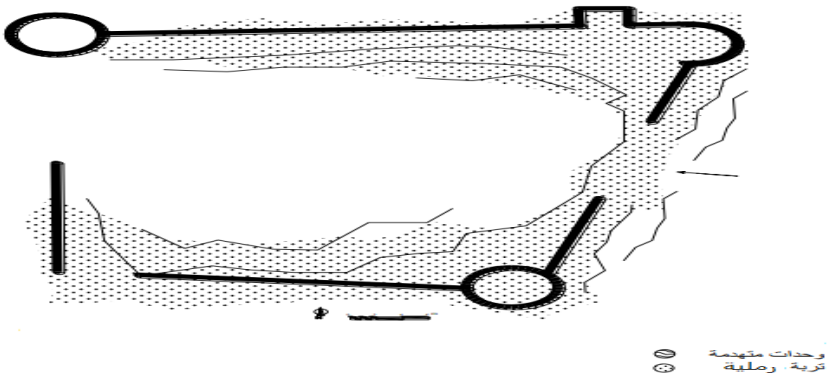

شكل رقم (٣) رَسم تَوضيحي للمَسقط الأُفقي للأجزاء المُتبقية من قَلعة كَمَران. المصدر، مَبروك الذماري، القلاع في تُهامه اليمن، ص٣٥٠

العُثمانيون، ويَفتح بِهذا السُور عَدد مِن المَداخل الأُخرى. **شكل رقم (٣)، لوحة رقم (٥)**

لوحة رقم (٥) رَسم تَوضيحي للسُور الخارجي المحيط بقَلعة كَمَران، وبه فتحات المزاغل.
المصدر، *https://www.youtube.com/watch?v=zKmvmGtrB8g*

المَدخل الرَئيسي؛ وَيُوجد فِي الجِهة الشَرقية، وَهُو عِبارة عَن بَوابة ضَخمة مَعقودة بِعِقد مُدبب وَيَتوسطها فَتحة المَدخل وَهي مَعقودة أَيضاً بِعِقد مُدبب وَيَعلوها فَتحة نَافذة مُستطيلة، وَهي خَالية مِن أي زَخارف أو نُقوش، وَيُوجد بِكُوشتي عِقد المَدخل جَامتان دَائرتان يُرجح أنه كَان يُوجد بِهما زَخارف كِتابية تُوضح تَاريخ البِناء واسم المُنشئ، وَهذه البَوابة تُشبه بَوابات القِلاع الفَارسية القَديمة، وَيُؤدي المَدخل الرَئيسي إلى دِركاة المَدخل المُربعة؛ وَهي مُغطاة بِقُبة ضَحلة، وَتُؤدي هَذه الدُركاه إلى وُحدات وَأجزاء القَلعة المُختلفة. **لوحة رقم (٦)**

لوحة رقم (٦) المَدخل الرَئيسي الشَرقي لقَلعة كَمَران. المصدر،
http://wikimapia.org/1803423/Kamaran-Island#/photo/434906

وَكَانت القَلعة تَتكون مِن ثَلاثة طَوابق، وهي تَتكون مِن الدَاخل مِن عِدة غُرف مُتفرقة تُحيط بِها نَوبات حِراسة[٣٠]، وَالغُرف عِبارة عَن مِساحة مُربعة مُغطاة بِقِباب ضَحلة، وَيُوجد بِها مَخازن لِحِفظ الحُبوب وَالطَعام وَبِها بِئر مَاء **لوحة رقم (٧)**، بِالإضافة إلى نَفق طَويل وَغِيره مِن الوُحدات المِعمارية.

لوحة رقم (٧) فَتحة بئر قلعة كَمران. المصدر،
https://www.youtube.com/watch?v=zKmvmGtrB8g

الأحَداث الحَربية المُتعلقة بِقَلعة كَمران؛ شَهدت القَلعة العَديد مِن الأَحداث التَاريخية وَمَراحل الصِراع المُختلفة عَلى مَر العُصور، وَعِندما حَاول البُرتغاليون احتلال الجَزيرة عَام٩١٩هـ/١٥١٣م استَهدفوا بِمَدافعهم الدَورين الثَاني وَالثَالث مِن القَلعة وَتَهدّم هَذين الجُزئين، وَلم يَبق مِنها سُوى الدُور الأول فَقط، وَقُتل عَالمها الشيخ محمد بن نُوح مَع جَميع مُوظفي إدارته، وتمّ العُثور عَلى سُيوف فَارسية فِي أَنقاض القَلعة وَتُوجد حَالياً فِي المُتحف الوَطني بِصَنعاء[٣١]، واستُخدمت القَلعة فَترة من الزَمان كَسِجن دَائم وَمُعتقل لِلخَارجين عَن القَانون.

الوَضع الرَاهن لِلقَلعة؛ تُعاني قَلعة كَمران هِي وبَاقي القِلاع الأَثرية المَوجودة في مُختلف الجُزر اليَمنية في سَاحل تُهامة مِن التَهدُم وَالإندثار، وَتَم إهمالها وَتَدميرها فِي العَصر الحَديث، وَلِلأسف لَم يَتبق مِنها سِوى أجزاء صَغيرة لأحد

الأبراج والمَداخل[٣٢]، كَما أَن مَبنى القَلعة تَهدم وَتَدمر بِكَامله وَدُفنت مَعالمها وَأحجارها وَتَحوّلت إلى كُتل تُرابية[٣٣]. **لوحة رقم (٨)**

لوحة رقم (٨) بَقايا وأنقاض قَلعة كَمَران. المصدر،
http://wikimapia.org/1803423/ar/Island-Kamaran-

وَأخيرًا فَإن قَلعة كَمَران تُعد مِن أروع نَماذج القِلاع السَاحلية وهي تُشبه في تَفاصيلها المِعمارية وَالزُخرفية لِمُختلف القِلاع عَلى سَاحل تُهامة، ومن أكثر القِلاع التي تُشبه قَلعة كَمَران؛ قَلعة حِيس والتي تَقع شَمال مَدينة حِيس؛ والتي يَرجع تَاريخها إلى إمّا إلى العَصر العُثماني أو إلى فَترة الدَولة القَاسمية الزيدية.

ثانياً/ العمارة الدينية: تَنوع المُنشآت الدينية بالجزيرة مَابين مَساجد وَقباب ضَريحية وَمن أشهر أمثلتها البَاقية؛

١- الجامع الكبير في كمران؛ وَيُعتبر هَذا الجَامع مِن أشهر المُنشآت التَاريخية وَالمَعالم الأثرية المُتبقية فِي الجَزيرة، وهو يَقع بِالقُرب مِن البَحر مُشرفاً على شَاطئ الجَزيرة. **لوحة رقم (٩)**

لوحة رقم (٩) مَوقع الجامع الكبير بكمران ويُشرف علَى شَاطئ البَحر. المصدر،
http://marebpress.net/news_details.php?sid=22828

المُنشئ وتَاريخ الإنشاء؛ تُرجّح الكَثير مِن المَصادر التَاريخية أنّ بِداية تَأسيس هَذا الجَامع تَرجع إلى حِسين الكُردي قَائد الحَملة المَملوكية عَلى اليمن وذلك في عَام٩٢١هـ/١٥١٥م؛ والذي وَصل عَلى رأس حَملة إلى اليمن، وَأَرسل إلى المَلك عَامر بن عَبد الوَهاب بن طَاهر فِي تَعز طَالبًا مِنه تَموينات غِذائية إلا أنه رَفض الطَلب، وَأمر حَاكم الحُديدة مُحمد بن نوح بِأن يَمنع إقلاع ثلاث سفن كَانت مُحمّلة بِالمَواد الغِذائية في طَريقها إلى الجَزيرة، وَحِينذاك بَدأ الغَزو المِصري لِليمن، فَتَوجه حِسين الكُردي بِنفسه إلى الحُديدة وَرَماها بِالمَدافع وَهَدمها، ثُم أَمر جُنوده بِالنُزول إلى المَدينة وَنَقل أَحجار المِيناء وَأَخشابها إلى جَزيرة كَمَران حيث بَنى فيها حِصنًا مَتينًا وَمَسجدًا وَجَبّانة لِدفن المَوتى، وَفي هَذا المَسجد أَدّى القَائد حِسين الكُردي وَجُنوده صَلاة عِيد الأضحى[٣٤]. **لوحة رقم (١٠)**.

لوحة رقم (١٠) مَنظر عَام للجَامع الكَبير في جزيرة كَمران . المصدر،
https://www.google.com.eg/maps/placeFkamaran_luoghi_01.jpg

ثُم شَهد بَعدها الجَامع عَمليات تَجديد مَتكرّرة وَتوسيع مِنها مَا تَمّ في عَهد دولة الأئمة الزَيدية، وَكان آخر هَذه التَجديدات عَام ١٩٤٨م مِن قِبل المَلك فَاروق مَلك مَصر السَابق عِند زِيارته لِلجَزيرة[٣٥]؛ والذي أُعجب بِهَذا الجَامع الأثري القَديم وأمرّ بِإعادة تَرميمه فَتَبرع بِمَبلغ مَالي كَبير لِتَوسعة الجَامع مِن الجِهة الشَمالية وإضافة مِئذنة الجَامع الوَحيدة، وَالقِباب المُتعدّدة التي تُغطي بيت الصلاة، وَلذلك يُعرف الجَامع لَدى أهل الجَزيرة بِإسم جَامع فَاروق. **لوحة رقم (١١)**

لوحة رقم (١١) مَنظر عَام لِلجَامع الكَبير في جزيرة كَمران بمئذنته وقبابه المتعددة

المصدر،

https://www.youtube.com/watch?v=zKmvmGtrB8g

مَواد البناء؛ الجَامع مَبني بِمَداميك مِن الحِجارة الرِملية، كَما استُخدمت قَوالب مِن الآجر فِي بِناء بَعض العَناصر المِعمارية، وَكُسي المَسجد بِأكملة مِن الخِارج بِطَبقة مِن القَضاض بِاللون الأبيض المُميّز والذي أضفى عَلى المَسجد بَهاء وَجَمال وَأصبح يُعرف بِـ **(الجَامع الأَبيض)**، وَيُدعم جُدران المَسجد مِن الخَارج عَدد مِن الدُعامات السَاندة، كَما يَفتح فِي جُدران المَسجد عَدد مِن النَوافذ وَالمَداخل.

الطِراز المعماري لِلمَسجد؛ جَاء المَسجد عَلى نَسق المَساجد العُثمانية مَع احتفاظه بِخَصائص الطَابع اليَمني المُميّز؛ حيث يَتكون المَسجد مِن قِسمين الأول؛ بيت الصلاة ويُغطيه قُبة مَركزية كَبيرة ويُوجد عَلى جَانبيها أربع قِباب

أقل في الإرتفاع وذَلك في كُل جَانب، وَالقِسم الثَّاني؛ هُو الصحن وَقد جَاء مُغطى رُبما لِطَبيعة الطَقس فِي الجَزيرة حَيث الحَرارة الشَديدة وَأيضًا لِلأمَطار الغَزيرة في فَصل الشِتاء، وَيَتميز هَذا المَسجد بِقِبابة المُتعدّدة، وَقَد عُرفت القُبة كَعُنصر مِعماري في اليمن منذ أوائل ق٤هـ/١٠م؛ حيث استُخدمت القِباب كَوَسيلة تَغطية فِي المُنشآت المُختلفة سَواء أكانت دِينية أو مَدنية أو خَدمية أو جَنائزية[٣٦]. **شكل رقم (٤)، لوحة رقم (١٢)**

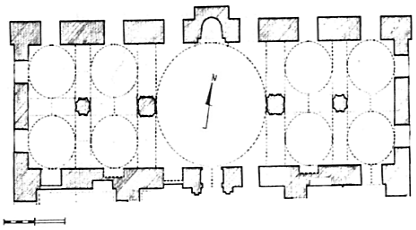

شكل رقم (٤) رسم تَوضيحي لبيت الصلاة في الجَامع الكَبير في جزيرة كَمران. الباحث

لوحة رقم (١٢) منظر عام لبيت الصلاة في الجَامع الكَبير في جزيرة كَمران بقبابه المتعددة. المصدر،
https://www.youtube.com/watch?v=zKmvmGtrB8g

المئذنة؛ تُوجد المِئذنة فِي الجِهة الشَرقية يَتَخلله شُرفة المُؤذن والتي تُعرف بِالقَفصة بِلَهجة أهل اليمن، وَهِي مِن الخَشب، وَتَنتهي هَذه المِئذنة بالجَوسق وَالذي يَأخذ شَكل قُبة ذَات قِطاع مُدبّب، وَتَتَبع هَذه المِئذنة طِراز مَنطقة تُهامة وَالسَهل السَاحلي مَع بَعض الإختلافات البَسيطة؛ وَهَذا الطِراز عِبارة عَن قَاعدة مُربعة الشَكل يَعلوها بَدن مُثمن قَد يَكون مُقسم إلى قِسمين كَما في الجَامع الكَبير بِزَبيد ٥٨٢هـ/١١٨٦م، أو قَد يَكون البَدن قَصير وَمُكوّن مِن قِسم وَاحد مِثل جَامع الأشاعر بِزَبيد، ثُم يَعلو البَدن شُرفة وَاحدة لِلمُؤذن ثُم الجَوسق؛ والذي يكون إمّا قُبة مُضلّعة أو قُبة مَلساء[٣٧]. **لوحة رقم (١٣)**

لوحة رقم (١٣) منظر عام لمئذنة الجَامع الكَبير في جزيرة كَمران. المصدر،
http://wikimapia.org/1803423/Kamaran-Island#/photo/434908

تَأصيل الطِراز المعماري للمَسجد؛ في الحقيقة أن تَخطيط هَذا المَسجد جَاء عَلى غِرار تَخطيط المَدارس اليَمنية والتي تَميّزت بِطراز فَريد في تَخطيط بيت الصلاة والذي يُعرف بـ البِنية بِلَهجة أَهل اليمن؛ والذي يُعتبر مِن العَناصر الأساسية المُهمة في تَخطيط المَساجد وَالمَدارس اليَمنية، وَوُجدت مِنه عِدة نَماذج وَمِنها طِراز هَذا المَسجد، والذي جَاء فيه بيت الصَلاة مُغطى بِعَدد مِن القِباب، فَجاء بيت الصَلاة فِي هَذا المَسجد عِبارة عَن قُبة مَركزية في المُنتصف تُغطي المِحراب، وَيُوجد عَلى جَانبيها قِباب أقل حَجمًا أربعة في كل جَانب[٣٨]، وَقَد تَشَابه بيت الصلاة في هَذا المَسجد بِشَكل كَبير مَع بيت الصلاة في المَدرسة الأشرفية الكُبرى بَتعز والتي تَرجع إلى العَصر الرَسولي في اليمن؛ والتي وَرد في وَصفها طِبقًا لِوَقفية المَدرسة بِأنها عِبارة عَن؛ (قُبة كَبيرة فَوق المِحراب، مَحمولة عَلى أربعة عُقود وَجِناحان شَرقي وَغَربي، وَكُل جناح فيه أَربع قُبب)[٣٩] **لوحتا رقم (١٤، ١٥)**، أو يَكون تَغطية بَيت الصَلاة بِعدد مِن القِباب المُتجاورة والتي يَختلف عَددها بِإختلاف المِساحة، وَمِن أَشهر الأَمثلة؛ جَامع الشَاذلي التَاريخي بِمَدينة المُخا، وَفي العَصر الرَسولي؛ المَدرسة المُظفرية وَالمُعتبية بتعز، ومن أمثلتها في العَصر الطَاهري؛ المَدرسة المَنصورية بِجُبن وَالمَدرسة العَامرية بِرَداع؛ حيث يتكون بيت الصلاة في كل مِنهما مِن مِساحة مُستطيلة مُقسّمة إلى ست مِساحات مُربعة يُغطيها سِت قِباب مُتماثلة وَمُتجاورة[٤٠].

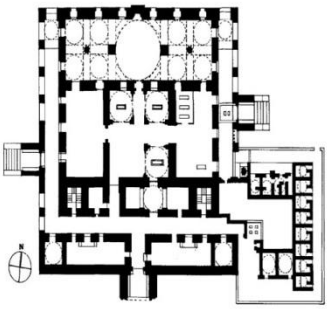

لوحة رقم (١٤) المَسقط الأُفقي للمَدرسة الأشرفية بتَعز. المصدر، https://archnet.org/sites/3814/media_contents/37

لوحة رقم (١٥) مَنظر عَام للمَدرسة الأشرفية بتَعز. المصدر، https://archnet.org/sites/3814/media_contents/37

٢- **مَسجد وضَريح العراقي**؛ يُنسب هَذا المَسجد إلى أحد الأَئمة العِراقيين المَشهور بِالوَرع وَالزُهد، وَهو العَالم أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عَبدويه، تَفقه وَأخذ العِلم عَلى يَد الشيخ أبي إسحاق الشِيرازي في بَغداد، وَدَخل اليَمن وسَكن في مَدينة زَبيد، ثُم أتى إلى الجَزيرة وَقَام بِبناء هَذا المَسجد(٤١)، وَكَان لَه مَكانة كَبيرة وَكَرامات عَظيمة، وَيَتوافد إليه الطُلاب وَالأهالي مِن كُل المَناطق المُجاورة لِلجزيرة ليتعلمون على يديه، وَكَان لَه تِجارة كَبيرة يُنفق بِها عَلى الطُلاب، وألف مؤلفات كَثيرة مِنها؛ كتاب في أصول الفقه اسمه (الإرشاد)(٤٢)، وَتُوفي سَنة ٥٢٥هـ/١١٣٠م، وَدُفن فِي قُبة مُلحقة بِالمَسجد، وَأصبحت قُبته مِن القِباب المَشهورة بِالفَضل وَيَحرص الأهالي عَلى زِيارتها وَالتَبرك بِها، وَيَقوم أهل الخَير مِن أَبناء جَزيرة كَمران بِصِيانة المَسجد وَتَرميمه بِصُورة مُستمرة(٤٣)، وَيَرجع تَاريخ بِناء المَسجد إلى الربع الأول من ق٦هـ/١٢م. **لوحة رقم (١٦)**

لوحة رقم (١٦) منظر عام لمسجد ضَريح العراقي من الخارج. المصدر،
https://www.youtube.com/watch?v=xkjycg9t7km

الوَصف المعماري لِلمَسجد؛ يَتكون المَسجد مِن جُزأين؛ الأول وَهُو بيت الصلاة؛ وَهُو عِبارة عَن مِساحة مُستطيلة الشَكل مُغطاة بِثَلاث قِباب، وقد شاع هذا التخطيط في العديد من مساجد وزوايا الساحل التهامي، وَيتقدم الجِهة الشَمالية مِن بيت الصلاة مِساحة مُستطيلة مُضافة لِجِدار القِبلة تُمثل ضَريح الشيخ العِراقي، أمّا الجزء الثاني فهو الفناء أو الصُوح؛ ويَقع في الجهة الجنوبية، وَالمَسجد مَبني بالحجارة وَمَكسوة بِالجص وَالقضاض، وَليس لَديه مِئذنة. وَمِن المُحتمل أن هَذا التَخطيط هُو المُخطط الأَصلي لِلمسجد مُنذ بِنائه المُبكر ؛ حَيث كَان هَذا التَخطيط شائع في المُدن اليَمنية خلال ق٦-٧هـ/١٢-١٣م، خَاصة في بِناء المَساجد الصَغيرة أو الزَوايا المُخصّصة لِلعُلماء. **لوحة رقم (١٧)**

الضريح؛ وقد بُني فِي وَقت لاحق عَلى المَسجد، وهو يَقع في الجَانب الشَمالى، ويَتقدم جِدار القِبلة، وهو عِبارة عن مِساحة مُستطيلة مُغطاة بِسَقف مُسطح، وَيَحتوي الضَريح عَلى تَابوتين حَجريين بَسيطين؛ الأول يَعلو قَبر الشيخ العِراقي وَيَعلوه شَاهد قَبر بَسيط، وَالثاني على قبر ابنه عبد الله؛ والذي تُوفي قبل وَالده عَام ٥٢٣هـ/١١٢٨م، وَكَان مُتخصص في عِلم الكَلام وَالأصول، وَدُفن فِي هَذه القُبة[٤٤]. **لوحة رقم (١٨)**

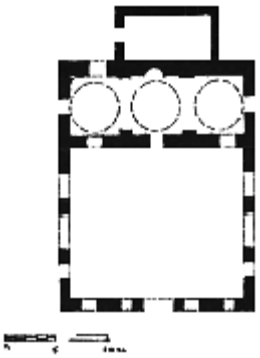

لوحة رقم (١٧) المَسقط الأفقي لمَسجد وَضَريح العِراقي. الباحث

لوحة رقم (١٨) ضَريح العراقي من الدَاخل. المصدر،
https://www.youtube.com/watch?v=xkjycg9t7km

ثَالثًا/ العِمارة المَدنية؛ تَتنوع المُنشآت المَدنية فِي جَزيرة كَمَران؛ وَتَرجع لِعُصور تَاريخية مُختلفة، وَتَقع هَذه المُنشآت في الجِهة الشَمالية الشَرقية مِن الجَزيرة، وَيَرجع مُعظمها لِفترة الوُجود العُثماني والوُجود البِريطاني فِي الجَزيرة، ومن أهم هذه المنشآت المُتبقية؛ **لوحة رقم (١٩)**

لوحة رقم (١٩) مَنظر عَام للعَمائر المَدنية بِالجهة الشَمالية الشَرقية بجزيرة كَمران . المصدر،
https://www.youtube.com/watch?v=xkjycg9t7km

– مَنزل الحَاكم التُركي لِلجَزيرة؛ وَالذي تَحوّل فِي مَا بَعد إلى مَدرسة إبتدائية.

- مقر الحاكم العسكري البريطاني وثكنات الجنود والضباط ومحطة تحليل المياه والمبنى القديم للوكالة التجارية التي أقامها الهولنديون، إضافة إلى بقايا لأرصفة وجسور صغيرة، كما توجد في الجزيرة بقايا لآثار قديمة لسكة قطار داخلي، وسارية مُنتصبة أمام باحة منزل الحاكم البريطاني، كما توجد بقايا لتماثيل أسود كانت تُزين مدخل منزل الحاكم البريطاني، يَتميز هَذا القَصر بِطرازه الأوروبي وسقفه الجملوني الذي انتشر في العديد من المباني في عدن أثناء الإحتلال البريطاني. **لوحة رقم (٢٠)**

لوحة رقم (٢٠) مَنظر عَام للأجزاء المُتبقية من مقر الحاكم العسكري البريطاني بجزيرة كَمران . المصدر،
https://www.youtube.com/watch?v=xkjycg9t7km

- وَمِن أهم المُنشآت المَدنية الأُخرى بالجَزيرة؛ الكِنداسة وَهي مَحطة تَحلية لِلمياه أَقامها العُثمانيون عَام١٣١٣هـ/١٨٩٥م، ورمّمها البِريطانيون بَعد ذَلك عَام١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، وهذه المَحطة مُهمة للغاية؛ لأن الجَزيرة تُعاني مِن تَوفر مَصادر المِياه العَذبة، وهي تَعمل على أساس تَقطير المِياه العَذبة مِن مِياه البَحر(٤٥).

وقد تَميزت قُصور وَمَنازل جَزيرة كَمَران بِفَنها المِعماري الجَميل؛ فَهي مَبنية بِالطُوب الأجر المَحروق وَالمَطلية بِالنَورة البَيضاء، وَنَمطها المِعماري هُو النَمط المِعماري المَعروف في جَميع المُدن اليَمنية في تُهامة؛ وزُخرفت وَاجهة مَنازلها وَقُصورها بِالأشكال الهَندسية المُستوحاه مِن الأَشكال النَباتية التي تُبرز

جَمال الفَن المِعماري اليَمني الثُهامي، وَيُبرز إبداع المُهندس والفنّان اليمني في بناء المنازل والقصور، كَما ظَهرت الطُرز الأُوربية بِكَثرة خِلال فَترات الإحتلال البِريطاني التي مَرت عَلى المَدينة، كَما تَشتمل الجَزيرة عَلى عَدد مِن الجُسور وَالأَرصفة التَاريخية الصَغيرة.

ومن أشهر المُنشآت التي ذَاع صَيتها فِي الجَزيرة؛ قَصر الملكة إليزابيث الثَانية؛ وَيُعتبر أحد أَشهر المَباني في الجَزيرة، وَتَبدأ قِصة بِناء هَذا القَصر عِندما اختارت المَلكة إليزابيث الثانية جَزيرة كَمَران لِتَكون وَاحدة مِن الأماكن التي ستزورها في اليمن لِلإحتفال بِشَهر العَسل **لوحتا رقم (٢١، ٢٢)**؛ وكان سَبب اختيار هَذه الجَزيرة يَرجع إلى مَوقعها المُميّز؛ كَما أنها واحدة من أجمل الجُزر التي تَمتاز بِكُل مُقومات السياحة مِن حَيث هُدوئها وَرَوعة مَائها وَجَمال شُعبها المُرجانية التي تَسُر النَاظرين، وَمَحمياتها الطَبيعة.

لوحة رقم (٢١) الصُورة الرَسمية لِلمَلكة إليزابيث الثانية وزوجها خلال رِحلتهم لِعَدن. المصدر، http://alamree.net/aden_9_015.htm

لوحة رقم (٢٢) صُورة أرشيفية لِلمَلكة إليزابيث الثانية وزوجها في النَواهي يَستعرضا حَرس الشَرف. المصدر، http://alamree.net/aden_9_015.htm

وَهَذا القَصر في غَاية الأناقة وَالتَصميم؛ حيث صُمم عَلى الطِراز الكِلاسيكي عَلى نَسق الطُرز الأُوربية فَجاء أشبه بِالطِراز البَازيليكي؛ ويُحيط بِه

سُور ضَخم، وَقد صُمم هذا السُور عَلى شَكل ثُلاثي مَفتوح مِن جِهة البَحر، وتُحيط بِه المِياه مِن الثَّلاث جِهات. **لوحتا رقم (٢٣، ٢٤)**

لوحة رقم (٢٣) مَوقع قَصر الملكة إليزابيث الثَانية بجزيرة كَمَران.

المصدر،

https://www.youtube.com/watch?v=xkjycg9t7km

لوحة رقم (٢٤) منظر عام لقصر الملكة إليزابيث الثانية بجَزيرة كَمَران. المصدر،

NIGEL GROOM, The Commissioner's Office, The island of two moons: Kamaran 1954, the British Yemeni society, 2002

أمّا تَخطيط القَصر، فهو عِبارة عَن مِساحة مُستطيلة يَتقدمه سَقيفة مَفتوحة عَلى الخَارج مِن الجِهات الأربعة بِبائكة تَتكون مِن عُقود تَقوم عَلى دُعامات، وَالقَصر

مِن الدَاخل يَتكون مِن طَابقين؛ الطَابق الأول عِبارة عَن صَالة وُسطي يَفتح عَليها عَدد مِن الغُرف المُختلفة، وَالطَابق الثَاني عبِارة أيضًا عَن عِدة غُرف مُتنوعة، ويَتميز سَقف القَصر بِأنه سَقف جَمالوني؛ ذَلك السقف الذي شَاع استخدامه في أوربا خلال ق١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م. **لوحة رقم (٢٥)**

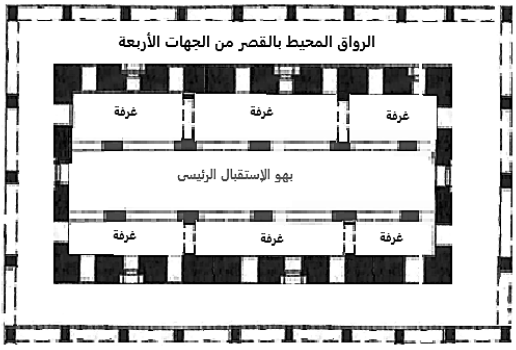

لوحة رقم (٢٥) رسم تَوضيحي للطابق الأول لقصر الملكة إليزابيث الثانية بجَزيرة كَمَران. الباحث

الطِراز المعماري لِلقَصر؛ تَم تَصميم القصر على طِراز الكلاسيكية الجديدة أو النيو كلاسيك Neo-Classical؛ وقد انتشر هَذا الطراز في أوروبا في النصف الثاني مِن القرن الثامن عشر الميلادي، وَهُو يَختلف مَع فن البَاروك وَالرُوكوكو، ويُعني مُصطلح الكِلاسيكية؛ إحياء الفَن اليُوناني وَالروماني بِشكل أَساسي، وقد انتشر هَذا النَمط بِشَكل خَاص في إنجلترا في تَصميم القُصور(٤٦)، وَيُعتبر هَذا القَصر مِن المَزارات المُهمة التي تجَذب الكثير من السياح والزوار؛ نَظرًا لِمكانته التَاريخية، كما أنّ المَلكة إليزابيث جَعلت مِن الجَزيرة مَزارًا لَها كُل سَنة فِي إجازتها الصَيفية(٤٧).

- **مَطار كَمَران الأثري**؛ تَقع بَقايا هَذا المَطار في شَمال الجَزيرة، وهَذا المطار استحدثه البريطانيون خلال فترة احتلالهم الجزيرة، لكنهم دمروه عندما غادروا الجزيرة، وَكَان هَذا المَطار يُعتبر مِن أهم وَسائل النَقل إلى الجَزيرة، وكان يَتألف مِن طَابقين وَهُو مَبنى بِالطُوب الآجر، والمتبقي منه جدرانه الخارجية مُغطاة بِطبقة مِن الجَص، والمَطار الآن غير مُستخدم وحالته سَيئة للغاية،

والمُتبقي منه جُدران الخارجية، كما توجد لوحة خشبية تُظهر اسم المطار والوجهات الرئيسية التي كانت تُسافر من وإلى الجَزيرة. **لوحتا رقم (٢٦، ٢٧)**

لوحة رقم (٢٦) صُورة أرشيفية لمطار كَمَران الدَولي.

المصدر،

http://marebpress.net/articles.php?id=6639

لوحة رقم (٢٧) بَقايا مَطار كَمران بَعد تَدميره.

المصدر

http://marebpress.net/articles.php?id=6639

الخَاتمة وَالنَتائج:

لعبت جَزيرة كَمَران دَورًا مُهمًا في تَاريخ اليمن؛ فقد كَان لَها أهمية سِياسية وإستراتيجية وَإقتصادية كَبيرة جعلتها مطمع للغزاة والمحتلين على مر العصور، وتَنَاول الباحث في هَذه الدراسة العمائر الأثرية المُتبقية في الجَزيرة خِلال العَصر الإسلامي بِإستخدام عَدد كَبير مِن الصُور وَالخَرائط الأرشيفية، وَقام البَاحث ضلعة كَمَران وَوَصفها وَنَسب الجُزء المُتبقي مِنها إلى العَصر العُثماني، كَما تناول الباحث المَسجد الكَبير في كَمَران وَوَصفه وَحَلّل أسلوبه المِعماري وَقام بِمُقارنته بِأمثلة أُخرى، كَما دَرس البَاحث الأنماط المِعمارية المُختلفة للعَمائر المُتبقية في الجَزيرة؛ والتي تَتميز بِمَجموعة مُتنوّعة مِن الطُرز الإسلامية والأوروبية؛ حيث تمّ تّصميم عَدد مِن العَمائر المَدنية عَلى الطُرز الأُوروبية المُختلفة والتي انتقلت بِدورها مَع الإحتلال البِريطاني للجَزيرة، كما حافظت كثير من العمائر المختلفة الموجودة بالجزيرة على الطابع والهوية

اليمنية المحلية؛ فَقد حَافظت جَزَيرة كَمَران عَلى أَساليب وطُرق وَمَواد البِناء التَقليدية المُميّزة لإقليم تُهامة اليَمني، واستحقت جزيرة كَمَرَانَ لقب مَحمية الجمال الطبيعية في البحر الأحمر، ولاعجب فهي بالفعل محمية طبيعية تَتميز بالتنوع الثقافي والبيئي وتَزخر بالمعالم الأثرية التاريخية والسياحية التي ترجع للعصور التاريخية المختلفة.

التوصيات:

ومع ما تُعانيه الجَزيرة اليوم من الإهمال الشَديد والتدمير ونقص الخدمات وتدمير العديد من مُنشآتها الأثرية، يقترح الباحث عدد من التوصيات للنهوض بالجزيرة واسترجاع مكانتها وقيمتها التاريخية والسياحية الكبيرة، لذا تَحتاج الجَزيرة لِمَزيد من الإهتمام من قِبل الحكومة اليمنية وَالإهتمام بِشَكل خَاص بِالبِنية التَحيتة وَوضعها على خَريطة السياحة العَالمية بِما تَمتلكه من مُقومات مُتنوّعة ومُنشآت أثرية مُختلفة حتى تَستعيد بَريقها السِياحي، وَضَرورة ضَمّها إلى قَائمة التُراث العَالمي لِمُنظمة اليُونسكو؛ لِما تَتمتّع بِه مِن مَوروث حَضاري وَطَبيعي مُتنوِّع وفَريد.

الهوامش والإحالات

(١) الحُدَيدة بضم الحاء وفتح الداليين، وبينهما ياء مثناه تحتية ساكنة، وهي مدينة بها مركز المحافظة التي تحمل اسمها وهي في وقتنا الحاضر تُعد أكبر وأهم مدن ساحل تُهامة وثاني أهم وأشهر الموانئ اليمنية بعد عدن، وتقع على ساحل البحر الاحمر على بعد ٢٢٨كم جنوب غرب العاصمة صنعاء، ويرجع تاريخ إنشاء المدينة إلى بداية ق٨هـ/١٤م وكانت تُعرف آنذاك باسم المَرسى الحديث. للمزيد عن مدينة الحُدَيدة، محمد علي العروسي، الحُدَيدة، الموسوعة اليمنية، المجلد الثاني، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط١، ١٩٩٢م، ص١٠٤٧، حسين الويسي، اليمن الكبري كتاب جغرافي تاريخي جيولوجي، ج١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩١م، ص١٠٨.

(٢) اللُحَية هو ميناء ومدينة تقع على ساحل البحر الأحمر شمال مدينة الحُدَيدة على بعد ١١٠كم، وهي مركز لفضاء يحمل اسمها وتتبع محافظة الحُدَيدة، يرجع تاريخ هذه المدينة إلى ما قبل ق٧هـ/١٣م، وقد ذكر نيبور بأن مدينة اللُحَية أنشئت قبل ٣٠٠ سنة من وصوله إليها في النصف الثاني من القرن١١هـ/١٨م، ويذكر المؤرخ الخَزرجي بأن الشيخ أحمد بن عمر الزيلعي المتوفي بها سنة ٧٠٤هـ هو الذي قام بتأسيسها، وهي أشبه بجزيرة مُتصلة باليَابسة. للمزيد عن مَدينة اللُحَية انظر، ابراهيم أحمد المِقحفي، محمد علي العروسي، اللُحَية، الموسوعة اليمنية، ج٤(ك-ي)، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط١، ١٩٩٢م، ص٢٤٨٧-٢٤٩١، محمد بن سعيد عبد الودود، المُستخلص في تاريخ مدينة اللُحَية، مؤسسة الرحاب، صنعاء، صنعاء، ٢٠١٠م، ص٢٧.

(٣) أبى محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهَمدانى، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن على الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء ط١، ١٩٩٠م، هامش ص٩٢، إسماعيل الأكوع، البُلدان اليمنية عند ياقوت الحموي، مؤسسة الرسالة بيروت، مكتبة الجيل الجديد بصنعاء، ص٧٧.

Ruth Lapidoth-Eschelbacher, the red sea and the gulf of Aden, Martinus Nijhoff publishers, London, 1982, p.134.

(٤) عبَر نَزيه مُؤيد عن موقع الجزيرة بأنه؛ (عَلى مَسيرة يُوم إلى شَمال الحُديدة، وِذكرها بِقَمران وليس كَمَران). للمزيد انظر، نزيه مؤيد العظم، رحلة الي بلاد العربية الحديثة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٣٨م، ص٧٤.

(٥) الهمدانى، صفة جزيرة العرب، ص٩٢.

(٦) شهاب محسن عباس، الجزر اليمنية، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ط١، ١٩٩٦م، ص٤٠.

(7) al-Yamāmah, Issues 2114-2122, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah, Muʼassasat al-Yamāmah al-Ṣaḥafīyah, 2010, https://www.britannica.com/place/Kamaran

(8) NIGEL GROOM, The island of two moons: Kamaran 1954, the British Yemeni society, 2002 . http://al-bab.com/albab orig/albab/bys/articles/groom02.htm.

(٩) رأفت غنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية١٤١٢-١٩٩٢م، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٢م، ص١٩١، ص١٨٢.

(١٠) ذكر ياقوت الحموي عن جزيرة كمران (جزيرة تقع قُبالة زبيد بالقرب من الشواطئ الهندية) وهذا غير صحيح حيث أن الجزيرة لا تقع بالقرب من زَبيد فهي تقع بالقرب من الحُديدة تجاء ميناء الصُليف. للمزيد انظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر بيروت، ج٢، ص١٣٩، اسماعيل الأكوع، البلدان اليمنية، ص٧٧.

(١١) سالم صالح محمد، مدن نسكنها ومدن تسكننا، وكالة الصحافة العربية، مصر، ٢٠١٨م.

(12) John Baldry, The Ottoman Quarantine Station on Kamaran Island: 1882-1914, Inst. of History of Medicine and Medical Research, 1978.

(١٣) السيد علي صدر الدين المدني، رحلة ابن معصوم المدني أو سلوة الغريب وأسوة الأريب، تحقيق شاكر هادي شكر، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م، ص٥٩.

(14)https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%86

(١٥) شهاب محسن عباس، الجزر اليمنية، ص٧١.

(١٦) الهيئة العامة لحماية البيئة باليمن

http://www.epa-yemen.org/index.php/national-protected-areas/kamaran protected-area

(١٧) جان جاك بيربي، جزيرة العرب أرض الإسلام المقدسة وموطن العرب وإمبراطورية البترول، ترجمة محمد خير البقاعي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠٠٢م، ص١٨٠.

(١٨) تعددّت أجناس السُكان بمدن ساحل تهامة، ومن أحد أسباب ذلك التعدّد هو قُرب تُهامة مَن قَارة إفريقيا؛ إذ لا يَفصلها عن السَاحل الإفريقي سُوى مَضيق باب المندب الذي لا يَزيد اتساعه على ٢٠ميل جنوبًا، الأمر الذي جَعلها هَمزة الوَصل بين آسيا وإفريقيا؛ ولِذا فقد انتقلت جَماعات إفريقية من إريتريا والحبشة والصومال واستقرت في بعض قُرى ومُدن تُهامة. للمَزيد انظر، مبروك محمد يحيي الذماري، القلاع في تهامه اليمن خلال الفترة (٩٤٥-١٣٣٦هـ/١٥٣٨-١٩١٨م) دراسة أثرية معمارية توثيقية، جامعة الحسن الثاني المحمدية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٤م، ص٢٧.

(19) V. Vaca, 'Kamaran,' Encyclopedia of Islam (II), First published online: 2012, 519

(٢٠) حسين عبد الله العُمري، المَوسوعة اليَمنية، ج٤(ك–ي)، مَوسوعة العَفيف الثَّقافية، صنعاء، اليمن، ط١، ١٩٩٢م، ص٢٤٥٦–٢٤٥٧.

(٢١) سالم صالح محمد، مدن نسكنها ومدن تسكننا، وكالة الصحافة العربية، الجيزة، ٢٠١٨م، د.ر.

(٢٢) الكِنداسة؛ عِبارة عن مَصفاة لِتَحلية مياه البحر وَتحويلها لِمياه صَالحة للشرب، وأَصل مُصطلح الكنداسة من الكَلمة اللاتينية Condensate وهَو عَملية تَبخر المَاء وَتكثيفه، وكان الغرض من هذه الوحدة دعم مصادر المياه العذبة في الجزيرة. الكنداسة/ https://ar.wikipedia.org/wiki

(٢٣) انتشرت القِلاع والحُصون في اليمن بِشَكل كَبير؛ حيث نَجد أن مُعظم المُدن أو المَواقع الإستراتيجية أو قِمم الجِبال العالية في ربوع اليمن إما أن تَضم سوراً أو قلعة أو حِصناً أو بُرجاً؛ بَل إن مُعظم المَنازل اليَمنية التي تَمّ إنشائها في المناطق الجَبلية في العصر الإسلامي ذَات أَشكال بُرجية وَبِها فَتحات ضَيقة؛ وَيَرجع السَبب في ذلك إلى الأوضاع غَير المُستقرة آنذاك. للمزيد انظر، يُوسف محمد عبد الله، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره (بحوث ومقالات)، ج١، دار الفكر المعاصر ببيروت ودار الفكر بدمشق، ط٢، ١٩٩٠م، ص٣٩٢.

(٢٤) أبو طالب (حسام الدين محسن بن الحسين بن القاسم بن أحمد بن القاسم بن محمد ت١١٧٠هـ/١٧٥٧م)، تاريخ اليمن في عصر الإستقلال عن الحكم العثماني الأول من سنة١٠٥٦–١١٠٦هـ، تحقيق عبد الله الحبشي، مطابع المفضل للأوفست، صنعاء، ط١، ١٩٩٠م، ص٢٩٣–٢٩٣.

(٢٥) محمد محسن المقداد، اليمن بين مشاطئها للبحر الأحمر وفلسفة أحداث التاريخ، دار الكتب، اليمن، ط١، ٢٠١٥م، ص٩، ٦٦.

(٢٦) الظهارة والبطانة؛ الظهارة والبطانة والبطانة من الأساليب البنائية التي استخدمت مادة الأحجار في منطقة تهامة على نطاق محدود، ويُقصد بالظهارة الوجه الخارجي للجدار، الذي كان المعماريون يَحرصون على الإعتناء به في غالب الأحيان؛ لأنه يُعتبر الجُزء المَرئي في البناء، وَبِحسب مُقاومة الحَجر لِعَملية التَشذيب، بِعكس البِطانة التي تُمثل الوَجه الدَاخلي لِلجِدار. للمزيد انظر، مبروك محمد يحيي الذماري، القلاع في تُهامه اليمن، ص٥٠١.

(٢٧) مبروك محمد يحيي الذماري، القِلاع في تُهامه اليمن، ص٢٥٢.

(٢٨) القَضاض هي مادة شبيه بالأسمنت في العصر الحديث من حيث استخدامه وصلابته ولونه أبيض؛ فهو يُشبه الأسمنت الأبيض، وهو خليط من الجير المطفأ الذي يَسمونه (النورة) ومن جص خاص يسمونه هشاش ويُقضضون أي يُلبسون بها جدران الحمامات وأسطح القباب والمنازل وأحواض البرك وخزانات المياه؛ وذلك لقدرته الفائقة على منع تسرب المياه ولقوته ومتانته، وكان يُعرف الشخص الذي يقوم بتنفيذ هذه المادة بإسم المُقضّض، وهي تُشبه مادة الخافقي والصاروج الذي يُطلي به صهاريج الأسبلة. للمزيد انظر، مطهر الإرياني، القضاض، الموسوعة اليمنية، مج٢، مؤسسة

العفيف الثقافية، صنعاء، ط١، ١٩٩٢م، ص٧٧٠- ص٧٧٢؛ أحمد محمد علي الحاضري، فن وهندسة البناء الصنعاني، الهيئة العامة للكتاب، صنعاء، ط١، ٢٠٠٦م ، ص١٠٩-١١٢.

(٢٩) المَزاغل؛ هي مُصطلح مِعماري مُفردها مزغل، وَقد وُجدت في العِمارة الإسلامية لِتُمكن حُراس الأَبنية العَسكرية من الدفاع عنها، وظهرت أقدم نماذج لها في عمائر ما قبل الإسلام في كل من سوريا والعراق وإيران واليمن، ثُم انتقلت إلى العمارة الإسلامية ولاسيما عمارة الحصون والقلاع والأسوار، ويكون شكلها المعماري ضيقة من الأمام ومُتسعة من الداخل لِتُعطي المُدافعين حُرية الدِفاع دُون أن تَسمح لِلمُهاجمين أنْ يُصوبوا أسلحتهم إلى المدافعين من خَلفها. للمزيد انظر، عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٢٧٨.

(٣٠) يُعرف البُرج في العِمارة الحَربية فِي كَثير مِن مَناطق اليمن بِإسم النَوبة؛ وهي من التناوب على شئ كِناية عن تَناوب الجُنود على الحراسة داخل هذا البرج. للمزيد انظر، عبد الله عبد السلام الحداد، الإستحكامات الحربية بمدينة زبيد منذ نشأتها وحتى نهاية الدولة الطاهرية ٢٠٤-٩٢٣هـ/٨١٩-١٥١٧ م دراسة أثرية معمارية، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م، ص٣٣٨.

(٣١) مهيوب الكمالي، كمران اليمنية سندريلا البحر الأحمر ومنجم اللؤلؤ، مجلة الإتحاد، الأحد ١٢يوليو ٢٠٠٩م.

http://www.alittihad.ae/details.php?id=22944&y=2009

(٣٢) المَركز الوَطني لِلمَعلومات، مجلس الوزراء، اليمن.

https://www.yemen-nic.info/tourism_site/locations/island/kamran.php

(٣٣) للمزيد انظر، أريك ماكرو، اليمن والغرب، ترجمة وتعليق حسين بن عبدالله العمري دار الفكر، دمشق ط ، ١٩٨٧م.

(٣٤) شهاب محسن عباس، الجُزر اليمنية، ص٤٠.

https://www.yemen-nic.info/tourism_site/locations/island/kamran.php

(٣٥) كان فاروق الأول قد أبحر على متن المحروسة يُرافقه اليخت الملكي فَخر البحار والطوّافة فوزية، وقد اصطحب معه أخته الأميرة فوزية وزوجها إسماعيل شيرين وبعض رِجال حَاشيته في رِحلة سِياحية في البحر الأحمر، وَكان ضِمن مَا زَاره جَزيرة كَمَران اليَمنية حَيث مَكث فيها قُرابة ست ساعات لاحظ خِلالها عَدم وُجود مَسجد بِالجَزيرة فَتبرع بِمَبلغ مَالي لِبناء هَذا المَسجد الأبيض الجَميل ذِو المِئذنة الواحدة والقباب المُتعددة والذي تظهر عليه الآن عوامل الزمن والطقس البحري لتلك الجزيرة. للمزيد انظر، الصفحة الرسمية لموقع الملك فاروق الأول – فاروق مصر.

(٣٦) هناك عدة آراء حول تاريخ أقدم قبة في اليمن؛ حيث ذكر البعض أنها هي قبة ضريح الإمام الهادي بجامع صعده ٤هـ/١٠م، في حين يرى الكثير أن القبتين اللتين تغطيان حجرة الدفن في مسجد فروة بن مُسَيْك بصنعاء أقدم القباب في اليمن ويرجع تاريخها إلى عام (٤٠٧هـ/١٠١٦م)، وقد

انتشر استخدامها بكثرة في المنشآت الدينية الرسولية والطاهرية، وتعددت الأسباب التي جعلت الرسوليين يُقبلوا على استخدام القباب في تغطية منشآتهم وكان أهم هذه الأسباب؛ العامل الجغرافي، المتمثل في محاولة المعمار التغلب على البيئة الحارة، وذلك بتخفيف حرارة الجو في الأماكن الحارة من خلال حركة الهواء في فراغ القبة، أيضاً إيجاد حل لعدم تعرض المنشآت للإندثار بسبب هطول مياه الأمطار المستمر في الأماكن المطيرة؛ والعامل الثاني هو التأثيرات المَحلية المُتوارثة. للمزيد انظر، عبد الله الراشد، المنشآت المعمارية الرسولية في اليمن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الآثار والمتاحف، جامعة الملك سعود، ١٩٩٢م، ص٢٨٩-٢٩٠ ؛ عبد الله الحداد، مقدمة في الآثار الإسلامية، دار الشوكاني، صنعاء، ط١، ٢٠٠٣م، ص١١٠-١١١.

(٣٧) للمزيد عن طرز مآذن اليمن انظر، علي سعيد سيف، مآذن مدينة صنعاء حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي (دراسة أثرية معمارية)، إصدارات وزراة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م، ص٧٨-٧٩.

(٣٨) محمد سيف النصر أبو الفتوح، المدارس اليمنية نظرة عامة على تخطيطاتها، مجلة الإكليل، العدد الأول، السنة الثالثة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ص١٠٤.

(٣٩) إسماعيل الأكوع، المدارس الإسلامية في اليمن، منشورات جامعة صنعاء، صنعاء، ١٩٨٠م، ص١٩٩.

(٤٠) مصطفى عبد الله شيحه، مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية في الجمهورية العربية اليمنية، وكالة اسكرين، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م، ص٩٤-٩٥.

(٤١) السيد المدني، رحلة ابن معصوم، ص٦٢-٦٣، كمال بن محمد الريامي، مشاهير الرحالة العرب، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م، ص١٠٢.

https://www.yemen-nic.info/tourism_site/locations/island/kamran.php

(٤٢) السيد المدني، رحلة ابن معصوم، ص٥٩.

(٤٣) يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت١٣٥٠هـ/١٩٣١م)، جامع كرامات الأولياء، ج١، تحقيق عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص١٥٠.

(٤٤) السيد المدني، رحلة ابن معصوم، ص٥٩.

(٤٥) شهاب محسن عباس، الجزر اليمنية، ص٤٢.

(٤٦) نعمت اسماعيل علام، فنون الغرب في العصور الحديثة، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨٣م، ص٢١-٢٢.

(٤٧) مقال بعنوان الجزيرة اليمنية التي قضت فيها الملكة إليزابيث شهر العسل، مأرب برس- استطلاع وتصوير- جبر صبر، الثلاثاء ٢ مارس- آذار ٢٠١٠ الساعة ٨ مساءً

http://marebpress.net/news_details.php?sid=22828

قائمة المصادر والمراجع

أولاً/ المصادر العربية؛

١- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان، ج٢، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٩٣م.

٢- أبو طالب، حسام الدين محسن بن الحسين بن القاسم بن أحمد بن القاسم بن محمد أبو طالب(ت١١٧٠هـ/١٧٥٧م)، تاريخ اليمن في عصر الإستقلال عن الحكم العثماني الأول من سنة ١٠٥٦- ١١٠٦هـ، تحقيق عبد الله الحبشي، مطابع المفضل للأوفست، صنعاء، ط١، ١٩٩٠م.

٣- النبهاني، يوسف بن إسماعيل (ت١٣٥٠هـ/١٩٣١م)، جامع كرامات الأولياء، ج١، تحقيق عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

٤- الهمداني، أبى محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت بعد ٣٣٦هـ/ ٩٤٧م)، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن على الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء ط١، ١٩٩٠م.

ثانياً/ المراجع العربية؛

١- أحمد عبيد بن داغر، اليمن تحت حكم الإمام أحمد ١٩٤٨-١٩٦٣م، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٢- أحمد محمد علي الحاضري، فن وهندسة البناء الصنعاني، الهيئة العامة للكتاب، صنعاء، ط١، ٢٠٠٦م.

٣- أريك ماكرو، اليمن والغرب، ترجمة وتعليق حسين بن عبدالله العمري، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٧م.

٤- إبراهيم أحمد المقحفي، محمد علي العروسي، اللحية، الموسوعة اليمنية، ج٤(ك-ي)، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط١، ١٩٩٢م.
٥- أبي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمدانى، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن على الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٩٩٠م.
٦- إسماعيل الأكوع، المدارس الإسلامية في اليمن، منشورات جامعة صنعاء، صنعاء، ١٩٨٠م.
٧- اسماعيل الأكوع، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، مؤسسة الرسالة بيروت، مكتبة الجيل الجديد بصنعاء.
٨- جان جاك بيربي، جزيرة العرب أرض الإسلام المقدسة وموطن العرب وإمبراطورية البترول، ترجمة محمد خير البقاعي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠٠٢م.
٩- جبر صبر، الجزيرة اليمنية التي قضت فيها الملكة إليزابيث شهر العسل، مأرب برس، اليمن، الثلاثاء ٢مارس- آذار ٢٠١٠م.
١٠-حسين الويسي، اليمن الكبري كتاب جغرافي تاريخي جيولوجي، ج١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩١م.
١١-رأفت غنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية١٤١٢-١٩٩٢م، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٢م.
١٢-سالم صالح محمد، مدن نسكنها ومدن تسكننا، وكالة الصحافة العربية، مصر، ٢٠١٨م.
١٣-سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، أطلس تاريخ العصر المملوكي مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠١٣م.
١٤-سيد مصطفى سالم، البحر الأحمر والجزر اليمنية تاريخ وقضية، دار الميثاق للنشر والتوزيع، صنعاء، ٢٠٠٦م

١٥-السيد علي صدر الدين المدني، رحلة ابن معصوم المدني أو سلوة الغريب وأسوة الأريب، تحقيق شاكر هادي شكر، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.
١٦-شهاب محسن عباس، الجزر اليمنية، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ط١، ١٩٩٦م.
١٧-عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠م.
١٨-عبد الله الحداد، مقدمة في الآثار الإسلامية، دار الشوكاني، صنعاء، ط١، ٢٠٠٣م.
١٩-عبد الله الراشد، المنشآت المعمارية الرسولية في اليمن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الآثار والمتاحف، جامعة الملك سعود، ١٩٩٢م.
٢٠-عبد الله عبد السلام الحداد، الإستحكامات الحربية بمدينة زبيد منذ نشأتها وحتى نهاية الدولة الطاهرية ٢٠٤-٩٢٣هـ/٨١٩-١٥١٧م دراسة أثرية معمارية، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م.
٢١-علي سعيد سيف، مآذن مدينة صنعاء حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي (دراسة أثرية معمارية)، إصدارات وزراة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م.
٢٢-كمال بن محمد الريامي، مشاهير الرحالة العرب، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م.
٢٣-مبروك محمد يحيي الذماري، القلاع في تهامه اليمن خلال الفترة (٩٤٥-١٣٣٦هـ/١٥٣٨-١٩١٨م) دراسة أثرية معمارية توثيقية، جامعة الحسن الثاني المحمدية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، ٢٠١٤م.
٢٤-محمد بن سعيد عبد الودود، المستخلص في تاريخ مدينة اللحية، مؤسسة الرحاب، صنعاء، ٢٠١٠م.

٢٥-محمد علي العروسي، مدينة الحديدة، الموسوعة اليمنية، المجلد الثاني، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط١، ١٩٩٢م.
٢٦-محمد سيف النصر أبو الفتوح، المدارس اليمنية نظرة عامة على تخطيطاتها، مجلة الإكليل، العدد الأول، السنة الثالثة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.
٢٧-محمد محسن المقداد، اليمن بين مشاطئها للبحر الأحمر وفلسفة أحداث التاريخ، دار الكتب، اليمن، ط١، ٢٠١٥م.
٢٨-مصطفى عبد الله شيحه، مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية في الجمهورية العربية اليمنية، وكالة اسكرين، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.
٢٩-مطهر الإرياني، القضاض، الموسوعة اليمنية، المجلد الثاني، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط١، ١٩٩٢م.
٣٠-مهيوب الكمالي، كمران اليمنية سندريلا البحر الأحمر ومنجم اللؤلؤ، مجلة الاتحاد، الأحد ١٢ يوليو ٢٠٠٩م.
٣١-نعمت اسماعيل علام، فنون الغرب في العصور الحديثة، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨٣م.
٣٢-وفاء محروس عامر، أهمية استزراع المانجروف للتنمية المستدامةعلى ساحل البحر الأحمر، مجلة أسيوط للدراسات البيئية، العدد الخامس والعشرون (يوليو ٢٠٠٣م).
٣٣-يوسف محمد عبد الله، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره (بحوث ومقالات)، ج١، دار الفكر المعاصر ببيروت ودار الفكر بدمشق، ط٢، ١٩٩٠م.
٣٤-يوسف محمد عبد لله، سقطره أو سقطري، الموسوعة اليمنية، ج٢، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط١، ١٩٩٢م.

ثالثاً/المراجع الأجنبية:

- *Ruth Lapidoth-Eschelbacher, the red sea and the gulf of Aden, Martinus Nijhoff publishers, London, 1982,p. 134*

- *al-Yamāmah, Issues 2114-2122, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah, Muʼassasat al-Yamāmah al-Ashrafiya, 2010,*
- *NIGEL GROOM, The Island of two moons: Kamaran 1954, the British Yemeni society, 2002. http://al-bab.com/albab-orig/albab/bys/articles/groom02.htm*
- *John Baldry, The Ottoman Quarantine Station on Kamaran Island: 1882-1914, Inst. of History of Medicine and Medical Resea J.E. Peterson, The Islands of Arabia: Their Recent History and Strategic Importance, Arabian studies, university of Cambridge, 1985.*
- *Robert D. Burrowes, Historical Dictionary of Yemen historical dictionaries of Asia, Oceania and the Middle East, no 072, the scarecrow press, Inc. Langham, UK, 2nd Edition, 2010.*
- *V. Vaca, 'Kamaran,' Encyclopedia of Islam (II), First published online: 2012 519.*

رابعاً/ مواقع الإنترنت؛

- *http://www.epa-yemen.org/index.php/national-protected-areas/kamaran protected-area. Accessed in 25 March 2018, 2:30 a.m.*
- *https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%86. Accessed in 12 July 2018, 5:30 p.m.*
- *https://www.yemeress.com/algomhoriah/2053520. Accessed in 12 July 2018, 2:30 a.m.*
- *https://www.britannica.com/place/Kamaran. Accessed in 14 July 2018, 11:30 a.m.*

- *http://marebpress.net/news_details.php?sid=22828. . Accessed in 15 July 2018, 10:30 a.m.*
- *http://www.alittihad.ae/details.php?id=22944&y=2009 . . Accessed in 14 July 2018, 11:30 a.m.*
- *https://www.yemen-nic.info/tourism_site/locations/island/kamran.php. . Accessed in 14 July 2018, 11:30 a.m.*
- المركز الوطني للمعلومات، مجلس الوزراء، اليمن.
- الصفحة الرسمية لموقع الملك فاروق الاول - فاروق مصر.